في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي وعزة نفس الهادي ولو شئت
ان انسبه الى الرابع لفعلت يعني نفسه ولكني اقدم محمد المعتصم ثم انشا له
وفي ذلك يقول شعر لقد بان وجه الراي لي غير انني • غلبت على الراي الذي كان احزما
وكيف يرد الدر في الضرع بعدما • توزع حتى صار نهبا مقسما
اخاف التواء الامر بعد استوائه • وان ينقض الامر الذي كان ابرما
وبلغني لفقد الامين للمأمون فقال شعر

محمد لا تظلم اخاك فانه • عليك يعود البغي ان كنت باغيا
ولا تعجل الدهر فيه فانه • اذا مال بالاقوام لم يبق باقيا

وهو اول من تسمى بالامين ثم تسمى بعده صالح حاجب المعتضد وحكي
عن امه انها رأت في الليلة التي علقت به فيها كأن ثلاث نسوة دخلن
عليها وهي في مجلس فقعد اثنتان عن يمينها وواحدة عن يسارها فدنت
الواحدة فوضعت يدها على بطنها فقالت ملك ضخم عظيم البذل ثقيل الحمل
نكد الامر ثم جاءت الثانية ففعلت كالاولى وقالت ملك ناقص الحد
مفلول الجد محزون الود تجور احكامه وتخونه اياته وقالت الثالثة
ملك قصاف عظيم الاتلاف كثير الخلاف قليل الانصاف قالت زبيدة
فانتبهت فزعة فلما كانت ليلة وضعه دخلن علي وانا نائمة في الصباح
التي دخلن علي فيها اتينا وقعدن عند راسي واطلعن في وجهي ثم
قالت احداهن شجرة نضرة وريحانة عبقة وروضة زاهرة وقالت
الثانية عين غدقة قليل لبثها سريع ذهابها عجل فناؤها وقالت الثالثة
عدو لنفسه ضعيف بطشه سريع غشه هز اذ عرشه فانتبهت
وانا فزعة فاخبرت بعض قهارمتي فقالت بعض ما يطرق النائم

عبث

عبث من عبث التوابع فلما تم فصاله اخذت مرقدي فدخلن علي
ومحمد امامي في مهده فوقفن على راسه واقبلن عليه فقالت احداهن هـ
ملك جبار متلاف مهذار بعيد الاثار سريع العثار وقالت الثانية
ناطق مخصوم ومحارب مهزوم وراغب محروم وشقي مهموم وقالت ٧٨
الثالثة احفروا قبره وشقوا لحده وقربوا اكفانه واعدوا جهازه فان
موته خير من حياته وكان ضعيف العقل قال ابراهيم بن المهدي
استأذنت عليه وهو في اشد الحصار فابى ادخالي فكابرت ودخلت
فاذا هو قد قطع دجلة بالشباك وكان في وسط القصر بركة عظيمة لها
مخرج الى دجلة وفي المخرق شباك حديد فسلمت عليه وهو مقبل على الماء
والخدم والغلمان قد انتشروا في تفتيش الماء وهو كالواله فقال لي وقد
سلمت يا عم لا تؤذني فقد ذهبت مقرطقتي من البركة الى دجلة وهي
سمكة كانت قد صيدت له فقرطها بحلقتي ذهب فيها حبتا در فخرجت
وانا ايس من فلاحه وقلت لو ارتدع في وقت لكان هذا الوقت اولى به
وحكي عنه ايضا قال دخلت عليه ليلة في شدة الحصار فخرج من
قصر الذهب وانا معه حتى صار الى قريب الصراة فقال اما ترى طيب
هذه الليلة وحسن ضوء القمر قلت ان الموضع لحسن فنزل ونزلت
معه ثم امر بالشراب فاحضر وشربنا فغنيت فقال اتريد من يضرب
عليك قلت نعم فدعا بجارية اسمها ضعف فتطيرت من اسمها فلما جلست
قال غنينا فغنت شعر
ابكاؤنا شهر عيني وارقها • ان التفرق للاحباب بكاء
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم • حتى تفانوا وكان الدهر عداء
فقال فعل الله بك وصنع اما تعرفين غير هذا فقالت ما غنيت الا

ما كنت تقترحه علي ثم غنت

Copyright © King Saud University